مامورين باعيانهم فهم مقصودون بالذات لا انهم
داخلون في عموم او مقصودون من باب الامر بالمعروف
في جميع الزمان الذي قبلك اي قبل رسالتك الجامعة
لكل رسالة من نذير اي ليكون عندهم قول منه
يدعوهم الى الاشراك او ينذرهم على تركه وهذا
في غاية التجهيل لهم والتسفيه لرايهم ثم
هددهم بقوله تعالى وكذب الذين من قبلهم اي
من قوم نوح ومن بعدهم بادروا الى ما بادر اليه
هولاء من التكذيب كان في طباعهم لما عندهم
من الخلافة والكبر وما بلغوا اي هولاء معشار
ما اتيناهم اي عشرا صغيرا مما اتينا اولئك من
القوة في الابدان والاموال والمكنة في كل شيء
من العقول وطول الاعمار والخلو من الشواغل فكذبوا
اي بسبب ما طبعوا عليه من العناد رسلي اليهم فكيف
كان نكير اي انكاري على المكذبين لرسلي بالعقوبة والا
هلاك اي هو واقع موقعه فليحذر هولاء من
مثله ولا تكرير في كذب لان الاول للتكثير اي
فعلوا التكذيب كثيرا فكان سببا لتكذيب الرسل
والثاني للتكذيب او الاول مطلق والثاني مقيد
ولذلك عطف عليه قل انما اعظكم اي ارشدكم
وانصح لكم بواحدة اي بخصلة واحدة هي ان تقوموا
اي توجهوا نفوسكم الى تعرف الحق وعبر بالقيام
اشارة الى الاجتهاد لله اي الذي لا اعظم منه على
وجه الاخلاص واستحضار ما له من العظمة عالما
بذلكم من الاحسان لا للارادة المغالبة حال كونكم مثنى

اي

اي اثنين اثنين قال البقاعي وقدمه اشارة الى ان اغلب الناس
ناقص العقل وفرادى اي واحدا واحدا من وثق بنفسه
في رصانة عقله واصابة رايه في امر وحده ليكون اصفى
لسره واعون على خلوص فكره ومن خاف عليها ضم
اليه اخر ليذكره اذا نسي ويقومه اذا زاغ ولم يذكر
غيرهما من الاقسام لان الازدحام يشوش الخاطر
ويخلط القول ولما كان ما طلب منهم هذا لاجله عظيما
جديرا بان يهتم له هذا الاهتمام اشار اليه باداة التراخي
بقوله تعالى ثم تتفكروا اي في امر محمد صلى الله عليه
وسلم وما جاء به ليعلموا حقيقته ما بصاحبكم اي
رسولكم الذي ارسل اليكم وهو محمد صلى الله عليه
وسلم من جنة اي جنون حمله على ذلك ان اي ما
هو اي المحدث عنه بعينه الا نذير اي خالص
الانذار لكم بين يدي اي قبل حلول عذاب شديد
اي في الاخرة ان عصيتموه روى البخاري عن ابن
عباس انه قال صعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه فاجتمعت
اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارايتم لو اخبرتكم ان
العدو يصبحكم او يمسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى
قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب
تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي
لهب وتب ومر انتهى وعنه هذا ما تمثلوا به نفي امكان
ان يكون لغرض امر دنيوي فنفاه بقوله تعالى قل اي لهم
يا اشرف الخلق ما اي مهما سالتكم من اجر اي على
دعائي لكم من الانذار والتبليغ فهو لكم اي لا اريد

Copyright © King Saud University